

جامعة أوقاسم سعد الله - الجزائر 2 -  
مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

# اللسانيات التطبيقية

مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية

العدد السادس  
ديسمبر 2019

اللسانيات التطبيقية  
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية  
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات  
بجامعة الجزائر 2

المدير الشريف : فتيحة زرداوي  
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعبيد دباغ  
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

### **الهيئة الاستشارية :**

مختار نويوات - عبد الله بوخلخال - باني عميري - نصيرة زلال  
- محمد الشريف بن دالي

### **لجنة القراءة :**

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلاي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندا بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - جمال بوتشاشة (الجزائر 2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزارى (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لجليزان)

### **لجنة التحرير :**

- ياسمينه طالبي
- فضيلة بلقاسمي
- منال نش
- سميرة وعزيب
- نصر الدين قدور
- أمينة سعد الدين
- كهينة حفاظ
- أمال أورابح

ISSN : 2588-1566

## قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدم بتخصص المجلة.
- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.
- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).
- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيّتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبيّة.
- أن يكتب المقال بينط AL-Mohaned Bold حجم 15 بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون بينط AL-Mateen حجم 18.
- أن توضع الهوامش في آخر البحث.
- تخضع البحوث المرسلّة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.
- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.
- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

[linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com](mailto:linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com)

## محتويات العدد

- اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات  
التداولية ..... 11
- د. عبد الله الكرصة / جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس - المغرب
- تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي ..... 33
- د. العمري صوشة / جامعة الدكتور يحيى فارس - المدينة
- مهارة القراءة للمتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة  
الدراسات الدولية في شنغهاي ..... 53
- زهراء (BI Ruidan) / جامعة هواتشياو - الصين
- النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي -  
نشاط البلاغة نموذجا - ..... 69
- لامية حمزة / جامعة الجزائر 2
- تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع  
شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة أنموذجا - ..... 87
- يمينة حومال / جامعة الجزائر 2
- دور الوسائط السمعية - البصرية وأثرها التواصلي في تعليم  
العربية لغير الناطقين بها - عارضة البيانات Data chow  
أنموذجا ..... 115
- د. ذهبية حمو الحاج / جامعة تيزي وزو - الجزائر
- تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول  
- طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم  
اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا - ..... 135
- أ.د / دريم نورالدين قسم اللغة العربية جامعة الشلف-الجزائر

- الإسهامات اللسانية في تعليمية اللغات.....157
- بوعلام الله أحمد أمين ود. مختار بن قويدر.  
جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر - الجزائر
- دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشعري الجزائري  
الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري".....177
- حساين رابع محمد/جامعة جيلالي ليابس. سيدي بلعباس - الجزائر
- النظرية الخليلية الحديثة تعريف بالتراث اللغوي وإحياء  
لمصطلحاته.....203
- د. صفية بن زينة قسم اللغة العربية /جامعة الشلف - الجزائر

## تقديم العدد

يعرض العدد السادس من مجلة اللسانيات التطبيقية مجموعة من المقالات المرتبطة بحقوله المعرفية المتنوعة ؛ ففي مجال الاكتساب اللغوي، تقدم المجلة مقالا عنوانه "اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية"، يتتبع تطور اكتساب الدلالة منذ المرحلة المقطعية إلى مرحلة اكتمالها (الدلالة)، وذلك وفق المستويات التداولية الخمسة : مستوى التعبير الأول ومستوى التعبير المقطعي ومستوى التعبير الوصفي ومستوى التعبير الحجاجي ثم مستوى التعبير الإبداعي.

وفي مجال التعليمية، يقدم العدد سبعة (7) مقالات، يحمل الأول منها عنوان "تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي"، إذ يبرز أهمية المنهج الصوتي وأبعاده التطبيقية في ميدان تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، حيث يعتبر الوعي بالمكون الصوتي والخطي بالاعتماد على ما تقدمه الدراسات الصوتية والفونولوجية وما تقترحه الدراسات التربوية التعليمية من أنجع الطرائق المسهمة في اكساب المتعلم هذه المهارة.

وفي سياق مشابه يتطرق المقال الثاني لموضوع: "مهارة القراءة لدى المتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي"؛ حيث يكشف عن أهمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للمتعلم الصيني الذي قد يتعدّر عليه أحيانا استخدام مهارة الكلام على وجه الخصوص بسبب قلة الفرص التي تتاح له فيها ممارسة اللغة ممارسة شفوية، فتصبح مهارة القراءة مهارة بديلة في الاتصال باللغة الهدف، وهو مبرر دعوة المقال إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، حيث يفصل في طريقتها المعتمدة في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي.

ويتناول المقال الثالث موضوع "النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا"، فيرصد مدى اعتماد الدرس البلاغي في التعليم الثانوي على النص كسند ومنطلق لتعليمه، مثلما أقرته المناهج، وآليات تجسيد ذلك.

ويتطرق المقال الرابع لموضوع "تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة

أنموذجاً- حيث يقيّم أسئلة النحو في امتحانات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة في ضوء الأهداف التعليمية المسطرة، ويوضّح مدى ترجمة هذه الأسئلة لمحتوى المناهج.

ويبرز المقال الخامس الموسوم بـ "دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلية في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجاً"، دور الوسائط التكنولوجية ممثلة في عارضة البيانات على وجه الخصوص في تذليل صعوبات تعلّم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، في حين يعالج المقال السادس إشكالية "تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - طلبه الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا-"، حيث يبرز خلط الطلبة بين مفاهيم المصطلحات الخاصة بعلم المعاجم، وهو ما يردّ - حسب صاحبه - إلى طبيعة مفردات مقياس صناعة المعاجم التي تدرس للطلبة من جهة وإلى عدم الانسجام بين البرنامج والحجم الزمني المخصّص لإنجازه.

أما المقال السابع المعنون بـ "الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات"، فيوضّح العلاقة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات ويبرز إسهامات مبادئها في النهوض بصناعة تعليم اللغات.

وفي مجال تحليل الخطاب، يقدّم هذا العدد موضوع "دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشعري الجزائري الحديث" قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"، الذي بيّن أهمية التحليل الأسلوبي للتّصوّص والخطابات الشعرية الحديثة، مركزاً على أهم الظواهر الأسلوبية التي تجلّت في وفي شعر الأمير عبد القادر.

أمّا مجال اللسانيات العربية الحديثة، فيعرض هذا العدد بشأنه مقالا عنوانه "النظرية الخليلية الحديثة : تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته، يوضّح أهمية النظرية الخليلية الحديثة والأسس والمبادئ التي قامت عليها.

رئيسة التحرير



## الإسهامات اللسانية في تعليمية اللغات

بوعلام الله أحمد أمين ود. مختار بن قويدر.  
جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر - الجزائر

### ملخص

المتتبع للعلاقة بين اللسانيات وتعليم اللغات ابتداءً من "دي سوسير" وإلى اليوم، يعاين زحزحةً بين التعاضد والتوتر؛ أما التعاضد فهو من ناحية الاستفادة من الأسس اللسانية التي ساهمت أكثر من غيرها في تحديد منهج علمي لتعليم اللغات، ينأى به عن الارتجال والانطباعية في اختيار المواد التعليمية، ومن ناحية أخرى مثل الاستفادة اللسانية من أبحاث تعليم اللغات كاستجلاء الاكتساب اللغوي وخصوصياته من تحليل الأخطاء، فهما من هذا الحرف وجهان لعملة واحدة؛ وأما التوتر القائم بينهما نعي - اللسانيات وتعليم اللغات - فإنه يصدر عن إفرازات إسقاط منهج نظيري على حقل مثل تعليم اللغات من اضطرابات في إعداد المواد التعليمية، أو في وضع منهج في التأليف، أو تصنيف المواد المدروسة.

**الكلمات المفتاحية:** اللسانيات التطبيقية، تعليمية اللغات، التعاضد والتوتر، الإسهامات، التحليل التزامني

### **Abstract**

The tracker of the relationship between linguistics and language teaching from De Saussure to today examines a shift between mutual support and tension. As for mutual support, it is in terms of making use of the linguistic foundations that have contributed more than others to defining a scientific method for language education that is distanced from improvisation and impressionism in the choice of subjects. Educational, on the other hand, such as the benefit of linguistics from language learning research, such as the acquisition of linguistic acquisition and its peculiarities from the analysis of errors, they are from this letter and are two sides of the same coin ; and the tension between them means - linguistics and language education - it is issued by the secretions of dropping a systematic approach J on the field such as teaching languages of disorders in the preparation of educational materials, or in the development of curriculum authoring, or classification of the studied material.

**Keywords :** Applied linguistics ; language learning ; coalition and difference ; contributions ; simultaneous analysis

## 1- مقدمة :

إنّ اللسانيات من حيث إنها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية، تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية، وذلك بتوضيح الغايات والأهداف البيداغوجية من جهة، وتذليل الصعوبات والعوائق من جهة أخرى، لأنه بدون لجوء معلم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف يعسر عليه إدراك العملية التلغوية عند المتكلم - المستمع، ويعسر عليه أيضا تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعليمها، وذلك بالارتكاز على إسهامات النظرية اللسانية في مجال وصف اللغة الإنسانية وتحليلها، وهو التحليل الذي يعمق معرفتنا باللغة البشرية، ثم إن تطبيق النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغة دون الاهتمام بتحديد الحاجات البيداغوجية يسيء حتما إلى عملية التعلم، ولتفادي ذلك لابد من الفصل أولا بين القواعد اللسانية العلمية، والقواعد اللسانية البيداغوجية والتعليمية. وهذا يقتضي بالضرورة التمييز بين تعليم مسائل اللغة، وبين تعليم كيفية استعمال اللغة.

من أجل ذلك يروم الباحث طرح الإشكال الآتي :

ما مدى نجعة اللسانيات التطبيقية وإسهاماتها في تعليمية اللغات ؟

وللإجابة على الإشكال كان لزاما طرح بعض الفرضيات التالية :

- ما صلة اللسانيات التطبيقية بحقل تعليمية اللغات ؟

- هل العلاقة بينها علاقة تعاضد أم توتر ؟

كيف أسهمت اللسانيات التطبيقية انطلاقا من منهجها اللساني العلمي في النهوض بحقل تعليمية اللغات ؟

كل أولئك كان لأجل تبيان أثر اللسانيات التطبيقية ومنهجها على حقل حساس من مثل تعليمية اللغات وتطويره والأخذ بيده نحو إنشاء نظرية تعليمية علمية قائمة على مناهج تجريبية علمية مواكبة لمستجدات العصر ومناشدة للمقصود.

متقصدّين في ذلك أثر المنهج الوصفي الذي هو أحقّ به وأهله في مثل هذه المواضيع والقائم على التوصيف والتوضيح والكشف عن العلاقات بين هذين الحقلين (اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات) الذين بينهما أمور مشتبهات يقع في فخ اللبس بينهما رهط من الباحثين، إذ يروم هذا المنهج وصف وتفسير صعوبة تعليم اللغات وتبيان إسهامات كل منهما في الآخر وهذا أمر دونه خرط القتاد !

إنّ اللغة نسق من العلاقات المجردة الصوتية والفونولوجية والمعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية، وأداة للتواصل والتفكير والتأمّل والتعبير ولا غنى عنها في أيّ مجال، لذا فإنّ لها وضعا اعتباريا مزدوجا فهي في نفس الوقت موضوع يمكن دراسته بشكل من الأشكال وأداة تحيل على ممارسات، ومعرفة لغة هو في الواقع معرفة ثقافة وآداب وحضارة وسلوكات وتمثل لتجربة إنسانية، لذلك شكّلت المعرفة اللسانية خلفية نظرية أساسية في مجال تعليم وتعلم اللغات<sup>1</sup>.

لا جدال في أنّ دراسة اللغة في الغرب لم تشهد تغييرا في الجوهر كالذي شهدته في القرن العشرين ؛ ففي أوائل ظهور "اللسانيات" صبح هذا العلم نموذجا لكثير من العلوم التي تنتمي إلى ما كان يعرف من قبل بالدراسات الإنسانية ولقد شغلت اللسانيات هذه المكانة لأنّها نجحت - حقا - في تطوير نظرية متماسكة وفي استثمار مناهج العلم التجريبي في دراسة الظواهر اللغوية<sup>2</sup>.

ويبدو أنّ البداية العلمية الصحيحة للسانيات قد مكنتها من النمو الطبيعي في فترة زمنية قصيرة إلى حدّ ما فثبتت أركان النظرية وتبوعت طرائق الوصف اللغوي بتبوع الاتجاهات والمدارس، ومن المهم أن نشير هنا إلى أنّ اللسانيات تنهض على دعامتين :

نظرية لغوية linguistic theory ووصف لغوي linguistic description، تقدّم النظرية الإطار المعرفي العام عن اللغة وعن طبيعتها، ويقدم الوصف المعالجة العلمية لظواهر اللغة على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة على تنوع في الاتجاهات والمدارس.

ومن المعروف أن التطور في علوم اللسان قد أفضى به أن يتفرع إلى منهجين متميزين :

اللسانيات البنوية structural linguistics، واللسانيات التحليلية التوليدية<sup>3</sup> transformational generative linguistics.

#### أ- الاتجاه التقليدي :<sup>4</sup>

إنّ البيداغوجيا التقليدية لتعليم اللغات لم تعتمد على نظرية واضحة للتعلّم ذات أسس سيكولوجية وبيداغوجية ثابتة وواضحة، وهذا لا يحط من قيمتها لأنّ كثيرا من نتائجها ما زالت ذات قيمة وأهمية حتى الآن ويمكن اعتمادا على ثوابتها التطبيقية الوقوف على بعض فرضياتها لتقديم بعض أسباب عدم أخذ الدرس اللساني المعاصر بقواعدها الكلية :

- اعتماد اللغة اللاتينية نموذجا لكل اللغات الإنسانية.
- الاعتماد على اللغة المكتوبة وإهمال اللغة الشفوية.
- التقنية البيداغوجية الأكثر استعمالا تقوم على النحو والترجمة.

#### ب- الاتجاهات الحديثة<sup>5</sup> :

تميّز القرن العشرون كما ذكر آنفا في مجال البحث اللساني بالمرآنة على اتجاهين أساسيين :

أولهما : يستند إلى سوسير في أوروبا وبلومفيلد في الو.م. فقد انتقدا النحو التقليدي ودحضا أولياته المعيارية، وحاولا بناء نموذج جديد لوصف اللغات فهذا سوسور بذل جهدا جهيدا لتحديد موضوع اللسانيات أولا، وهو دراسة اللغة في

ذاتها ومن أجل ذاتها حيث يعطي الأسبقية للمنطوق من اللغة على المكتوب عملا بالأصل، فاللغة بالنسبة له هي قبل كل شي مجموعة أصوات، يعرفها : بأنها مؤسسة اجتماعية، ومن أبرز مميزات اللسانيات السوسيرية أنّها :

- لسانيات وصفية تقف عند حدود ملاحظة الظواهر اللغوية ووصفها.
- لسانيات سانكرونية تهتم بوصف اللغة في جالتها الثابتة.
- لسانيات تعطي الأسبقية للمنطوق من اللغة على المكتوب.
- لسانيات تهتم بالنسق اللغوي، فلا قيمة للعنصر خارج النسق.

وقد بنى سوسير مفهوم النسق انطلاقا من قطيعة مع النزعة الاسمية Nomalisme للمعرفة الكلاسيكية والتي يزعم أصحابها أنّ الأشياء تحمل معها أسماءها، وأنّ الأفكار سابقة على التسمية والاصطلاح، كما اعتمد مفهوم العلامة le signe القائمة على العلاقة بين عنصرين هما : الدال signifiant والمدلول le signifie، واستنتج أنّ هناك مبدأين أساسيين يلازمان العلامة، وهما :

- الاعتيابية
- وخطية الدال.
- ومن مفاهيمه الأساسية مفهوم القيمة وهو الوجه الآخر للعلامة، فإذا كانت العلامة في طبيعتها اعتيابية، فإنّها في وظيفتها داخل النسق لا تتحدّد إلا من خلال ما يجاورها من علامات.

وقد كان لتصورات سوسير اللغوية أثر بالغ في تطوّر الدرس اللساني المعاصر حيث انبثق عنها علوم جديدة كالسيمولوجيا والسيميوطيقا وعلم الدلالة البنوي والفونولوجيا الوظيفية، كما كان لها بالغ الأثر على تعليم اللغات وتعلمها في مجالات متعدّدة.

وبقيت هذه المبادئ الكبرى للسانيات البنوية دون أن تؤثر أثرا واضحا في مجال تعليم وتعلم اللغات بسبب الاقتصار على الطرق التقليدية إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع ظهور لسانيين وبخاصة في اليوم أمثل سابير Edwaed sapir وبلومفيلد Leonard Blomfield وسكينر B.F.Skinner الذي جمع بين علم اللغة وعلم النفس وبدأ في تطبيق الأبحاث اللسانية في مجال تعليم اللغة وتعلمها نظريا ومنهجيا منتقدا بعنف علم النفس الكلاسيكي وقد كان هؤلاء الباحثون يصدرن نتائج أبحاثهم بالاستناد

إلى أسس نظرية نابغة من تصور فلسفي وهو الدّراسة السلوكية Behaviorisme وهي مدرسة ظهرت باليوم أ على يد واطسون wattson وتركز اهتمامها على السلوك لأنّه يخضع للملاحظة والتجربة فهو حسي خالص لذلك اعتبروا أنّ اكتساب اللغة تتدرج ضمن إطار نظرية التعلّم، لذا فإنّ تعليم اللغة وتعلّمها سيصبح قائماً على خلق آليات لغوية لدى المتعلّم عن طريق تعلّم جمل جاهزة قد تستجيب لمثيرات في مواقف معينة، وتتم عملية التعلّم عبر وضع المتعلّم في مواقف شبيهة بالمواقف الطبيعية حيث تختبر ردود فعله، وتعم بواسطة مبدأ التّكرار القائم على المثير Stimulus والاستجابة reponse. وقد استفادت بعض الطّرق البيداغوجية في تعليم اللغة من هذا التّصوّر السلوكي واسترشدت به من خلال :

- التركيز على المنطوق في دراسة اللغة.

- التركيز على لغة الحديث الفعلية في فترة محدّدة.

- الاهتمام بظواهر اللغة أدّى بالمدرّسين إلى الاعتماد على الطريقة السمعية الشفوية في تعلّم اللغة والقائمة على المثير والاستجابة والتّدعيم.

وما يجعل السقف يخرّ على السلوكيين من فوقهم ويأتيهم النقد من حيث لا يشعرون أنّ في عمق نظريتهم خرق جليّ أغرقهم وهو عدم وجود نظرية خاصة بتعلّم اللغة، بل أحدثوا بضع تطبيقات للنظريات في ميدان تعلّم اللغة كما في الميادين الأخرى.

- ثانيهما : استند إلى تشومسكي بأمریکا في الخمسينيات حيث بنى نموذجاً للغة يقوم على انتقاد طموحات ومنهجيات البنويين ويتجاوز وصف اللغة إلى التفسير وهذا سهم مثكل بحتف قاضٍ ولكل نبيّ مستقر وسوف تعلمون. ولقد اهتم تشومسكي في نحوه التوليدي التحويلي بالجانب المتعلق باكتساب اللغة على أساس أنه إشكال هام لا مندوحة لأية نظرية لسانية من تناوله ومحاولة الإسهام في حله. فتجاوز الشكل إلى العمق والمعنى انطلاقاً من القدرة اللغوية la compétence linguistique للإنسان والتي تحرص على إبداعيته انطلاقاً من قدراته الفطرية الداخلية التي تمكّنه من اكتساب اللغة وهذا خلاف للحالة التي عليها الحيوان، لذا فمن الخطأ استخدام مبادئ التعلّم التي تمّ التوصل إليها نتيجة إجراء تجارب على الحيوان كما أنّ من مبادئ تشومسكي الأساسية في مسألة الاكتساب

اللغوي، نفيه التّام وتخطئته خطأ كبيرا للذين يولون تعليم اللغة من طريق الاستماع والمحاكاة والتّكرار والتّعزيز محتجا لذلك أنّ الطفل يكتسب اللغة ويتقنها (لغة قومه) في ظرف وجيز، كما أنّ الواقع يدحض حجّتهم بمقدرة الطفل على إبداع الجمل التي يحتاجها في سياقات مختلفة فأنى لهم التّناوش من مكان بعيد.

- وأمّا الاتجاه الوظيفي : فيتجلى في اللسانيات الوظيفية التي تأسست انطلاقا من نتائج العديد الاتجاهات اللسانية التي اهتمت بالجانب الإثنولوجي والسوسولوجي والتداولي للغة، ويجمع الوظيفيون أن الوظيفة الرئيسة للغة هي التّواصل، ويربطون بين النظام اللغوي وكيفية استعمال هذا النظام بربط العلاقات القائمة بين الأغراض التّواصلية والوسائل اللغوية التي تتحقق بواسطتها<sup>6</sup>.

من أجل ذلك، صار المتتبّع للعلاقة بين اللسانيات وتعليم اللغات ابتداءً من "سوسير" وإلى اليوم، يعاين زحزحةً بين التّعاضد والتوتر : أمّا التّعاضد فهو من ناحية الاستفادة من الأسس اللسانية التي ساهمت أكثر من غيرها في تحديد منهج علمي لتعليم اللغات، ينأى به عن الارتجال والانطباعية في اختيار المواد التعليمية، ومن ناحية أخرى مثل الاستفادة اللسانية من أبحاث تعليم اللغات كاستجلاء الاكتساب اللغوي وخصوصياته من تحليل الأخطاء، فهما من هذا الحرف وجهان لعملة واحدة : وأمّا التوتر القائم بينهما فبني - اللسانيات وتعليم اللغات- فإنه يصدر عن إفرزات إسقاط منهج تنظيري على حقل مثل تعليم اللغات من اضطرابات في إعداد المواد التعليمية، أو في وضع منهج في التّأليف، أو تصنيف المواد المدروسة<sup>7</sup>.

لا مرأ أنّ اللسانيات فتحت آفاقا جديدة للبحث لم تكن معروفة من قبل، وكان من نتائجها أن ارتاد العلماء مجالات في النشاط اللغوي الإنساني كانت مجهولة أو كالمجهولة : علوم لغوية فرعية كثيرة منها علم اللغة التطبيقي (اللسانيات التطبيقية) Applied linguistics<sup>8</sup>.

## 2. اللسانيات التّطبيقية أو (علم اللغة التطبيقي) :

إنّ علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع يدلّ على تطبيقات لغوية متنوّعة في ميادين عملية، ويستغل العلوم اللغوية في حل المشكلات التي لها صلة باللغة، ومعنى هذا أيضا أن علم اللغة التطبيقي بهذا المعنى ما هو إلا وسيلة



لغاية معيَّنة أكثر منه غاية في ذاته، بخلاف علم اللغة النظري (اللسانيات) الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ومن أجل ذلك تعددت موضوعات وفروع علم اللغة التطبيقي بتعدد مجالات التطبيق وتنوعها<sup>9</sup>. يقول عبده الراجحي: "علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقاً لعلم اللغة، وليست له نظرية في ذاته، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة متعددة تُستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها وإذا كان علم اللغة (اللسانيات) لا يمثل العنصر الوحيد في ميداننا، لأنه يُستقى من علوم أخرى، فلا شك أنه يمثل أهم عنصر فيه<sup>10</sup>".

ومن هنا فإن اللسانيات التطبيقية صادفت عدّة صعوبات في مفهومها والفصل في معناها كونها "لسانيات" و"تطبيقية"، ومقتضى ذلك أنها تتعامل مع اللسان من جهة، ومع تطبيقات العلوم من جهة أخرى، هذه التطبيقات كما يقول اللسانيون لا حدود لها ((فهي تعليمية تربوية، وإعلامية حاسوبية وغير حاسوبية، ونفسية علاجية وغير علاجية واجتماعية، .. وهلمّ جرّاً)).

## 1.2 مجالات اللسانيات التطبيقية<sup>11</sup> :

إن حصر المجالات التي تندرج تحت اللسانيات التطبيقية أمرٌ عسيرٌ، غير أن هذه الصعوبة لم تحلّ بين اللسانيين وتقصي اهتمامات هذا العلم وما يدخل ضمن مجالاته من ذلك :

(1) تعليم اللغات وتعلّمها، وهو أمثل المجالات طريقةً في ميدان اللسانيات التطبيقية.

(2) التخطيط اللغوي، مثل تعريب الإدارة والتعليم وما سار على نهجهما.

(3) المعجمية وصناعة المعاجم.

(4) المصطلحية نظرياً وتطبيقياً.

(5) نظرية الترجمة أو علم الترجمة.

## 2.2 تعليمية اللغات :

يرى البعض أنّ مصطلح تعلّم اللغة يشير إلى: "العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل، والوعي بقواعد

اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدّث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية : التعلم الرسمي، أو التعلّم الصّريح" ، ويرى آخرون أنه : "عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة تساعد في أداء مهمّته، وليس علم اللغة (اللسانيات) هو المصدر الوحيد الذي يزوده بالمادة أو البراهين أو الطرق، وما يبدو جيدا في علم اللغة قد يكون رديئا في علم النفس...إلخ، ولهذا كان الرأي الحاسم عند اتخاذ قرارات تتصل بتعليم اللغة هو رأي المعلم الذي عليه أن يضع البراهين في الاعتبار<sup>12</sup>.

يقول شتيرن : "إن علم اللغة (اللسانيات) هو الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية وممارسة تعليم اللغة، حيث نجد ألن دفييس يربط بين علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، ويعد العلاقة بينهما علاقة الكل بالجزء وذلك على أساس ما يقرره اللغويون والتطبيقيون<sup>13</sup>.

### 3. الإسهامات اللسانية في تعليمية اللغات :

#### 1.3 الإسهام الأول :

يتمثّل أول الإسهامات اللسانية في أن تعليم اللغات زامن المنهج الوصفي الذي أكسب المقول أهمية خاصة، ودفع هذا الاتجاه بعض اللسانيين إلى التطبيق من أمثال "قوفتايم" و"ميشيا" و"رفنك" إلى إحصاء مكونات اللغة لغرض تعليمي، تمثّل في ضبط قوائم لغوية، وضبط تواتر فونيمات لغة من اللغات أو مقاطعها، أو مفرداتها أو تراكيبها. وتم اعتماد هذه القوائم اللغوية في صياغة مادة تعليمية حسب منهج علمي دقيق على مبدأى الإحصاء والتواتر في اختيار المفردات والتراكيب وبذلك لم يعد وضع البرامج الدراسية قائما على اجتهادات المؤلفين وتخميناتهم<sup>14</sup>.

وهذا استنادا على مبدأ إعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة. وهذا ما يؤكد أيضا في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة، إذ يجمعون على أن نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة نظامان متباينان ؛ والمسوّغ لذلك كون الظاهرة اللغوية في حقيقة أمرها أصواتا منطوقة من قبل أن تكون حروفا مكتوبة، فالخط تبع للفظ لا حق به، والبداءة بالمقول التزام بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة<sup>15</sup>.

وهذا الطابع التجريدي كان ثمرة لما أكده دي سوسير أيضا من أن علم اللغة علم وصفي وليس معياريا أي أنه يصف الشيء بما هو عليه، ولا يقدم معايير لما ينبغي أن يكون عليه الشيء. ولعلنا نذكر أن من بين ما وجه إلى النحو العربي من نقد في العصر الحديث أنه نحو معياري وليس نحوا وصفيا<sup>16</sup>.

إلا أن التعاضد أعلاه لا يخلو من توتر، فقد خلق تبني المنهج الوصفي في إعداد القوائم اللغوية بعض الإشكالات، إذ أن بعض المفردات ظلت كامنة في ذهن المخبرين، بحكم أنها من باب المسلمات. واضطر اللسانيون التطبيقيون، ومختصو تعليم اللغات إلى ملء هذا الكمون، بإضافة مفردات إضافية عن طريق التخمين، وهو ما يقلل نسبيا من نجاعة المنهج الوصفي المعتمد في إعداد القوائم اللغوية<sup>17</sup>.

إذ ماذا يحدث بالضبط حين يستقبل الإنسان لغة ما ؟ أراجعها على قوائم مخزونة لديه من أصوات ومفردات وجمل، أم أن لديه مخزونا آخر نظريا يمثل قواعد كلية عامة يجري على أساسها عملياته اللغوية ؟<sup>18</sup>.

### 2.3 الإسهام الثاني :

يتمثل في تبني مبدأ الاستبدال الذي انتهجه اللسانيون الوصفيون في تحديد المونيمات والفونيمات، فسعى "مارتيني" على سبيل المثال، إلى تحليل اللغة، وتبين أنها تتميز عن بقية اللغات الطبيعية بالتقطيع الشائي. ومكن التقطيع الأول من التعرف على المونيمات، وذلك بتطبيق مبدأ الاستبدال بينما مكن التقطيع الشائي من تحديد الفونيمات. وكشف "مارتيني" بهذه الطريقة عن مكونات اللغة. والملاحظ في هذا أن منهج "مارتيني" في تحليل اللغة بعيد ظاهريا كل البعد عن تعليم اللغات فهو لم يهدف أساسا إلى وضع منهج لساني لتعليم اللغات، لكن المهتمين بتعليم اللغات قاسوا اللساني على تعليم اللغات. فكلاهما يكتشف لغة مجهولة، ويسعى لإدراك نظامها لفهمها واستيعابها، ونتيجة لهذا القياس، تبنى تعليم اللغات الأسس البنوية في تحليل اللغة، وطوعها لخدمة أغراضه التعليمية، واعتمدها في صوغ التدريبات البنوية والصوتية. فقد صاغ على ضوء التقطيع الأول الذي اقترحه "مارتيني" التدريبات البنوية التي تنطلق من تركيب يدرس في الحوار، وتستبدل بعض عباراته في كل مرة مع الحفاظ على التركيب نفسه، ويكتسب المتعلم تركيبا معينا من ناحية، ويغني

رصيده اللغوي من ناحية أخرى، ويكتشف لفاظم اللغة في حقل دلالي معين، مثله في ذلك مثل اللساني الذي يستتبط المونيمات، ويكتشف العلاقات التي تربط بينها. ويتعرّف متعلم اللغة على العلاقات المقاليّة للفاظم مثل المطابقة بين الفعل والفاعل، وكذلك المطابقة بين الصفة والموصوف<sup>19</sup>. فالاستبدال تمرين يعتمد على استبدال لفظ بآخر مع المحافظة على نفس البنية التركيبية، وهو أنواع<sup>20</sup> :

### 1.2- الاستبدال البسيط :

- وهو الذي يخص الموضوع الواحد من الصيغة كأن نقول :
- سيصل عمر من الرحلة غدا (الرجوع).
  - سيرجع عمر غدا من الرحلة (العودة).
  - سيرتاح عمر غدا من الرحلة (.....).

### 2.2- استبدال متعدّد المواضع :

- وهو تغيير للمادة في عدّة مواضع على الشكل التالي :
- جاء عشرة طلاب (طالبة).
  - جاء عشر طالبات (وصل).

### 3.2- الاستبدال بالزيادة أو الحذف :

- وفيه تضاف مواضع أخرى إذا كانت الجملة أصلية، وتحذف مواضع أخرى إذا كانت الجملة فرعية على الشكل التالي :
- جاء التلاميذ (راكبين).
  - جاء التلاميذ راكبين (اليوم).
  - جاء التلاميذ راكبين اليوم (الحافلة).
  - جاء التلاميذ راكبين اليوم في الحافلة.

### 4.2- الاستبدال بالربط :

- وفيه يجري التلميذ استبدالاً في مواضع متعددة، فالعنصر المقترح استبداله يؤثر على باقي المواضع ويأتي على الشكل :
- التلميذ المجدّ نجح في الامتحان.
  - التلميذان.
  - التلميذان المجدان نجحا في الامتحان.

إلا أن تبني مبدأ الاستبدال أفرز بعض الإشكال، إذ خلق تطبيقه على تعليم اللغات نوعاً من الآلية في تكوين الجمل وتكرارها والاحتفاظ بتركيب

معين، والاقْتصار على بعض مفرداته قد يؤدي إلى الحد نوعاً ما من روح الخلق والابتكار عند متعلم اللغة. ثم إنَّ التركيز على البنى قد عزل التركيبات البنيوية عن سياقاتها الاجتماعية مما جعل الاستفادة منها في التواصل أمراً محدوداً. وهذه المسألة أساسية في تعليم اللغات<sup>21</sup>. وما يمكن قوله في النهاية هو إن التمارين البنيوية وسيلة ترسيخية لا يمكن الاستغناء عنها رغم النقائص التي قيلت فيها، ولكن لا يجب أن ننسى أنها تكسب التلاميذ قدرة التصرف في البنى حسب الأحوال، وبالتالي فهناك تمارين مكملة تبليغية، وعليه ينبغي تدريب التلاميذ على النوعين لاكتساب الملكة اللغوية، ثم إن عبد الرحمن حاج صالح يرى أن قلة فائدتها تتمثل في أنها تقتصر على اكتساب بعض الآليات النحوية، وليس الأمر كذلك لأن اللغة ليست أداة ساذجة، بل اللغة جهاز تنظم فيه عدّة دوايب وتتداخل عناصره وتتقابل ويرتبط بعضها ببعض، وهذا لا يتم التحكم فيه إلا إذا زاد المتعلم مهارة التبليغ تدريجاً آخر في الآليات النحوية<sup>22</sup>.

### 3.3 الإسهام الثالث :

يكمن الإسهام الثالث للسانيات في ظهور التحليل التقابلي الذي أكسب تعليم اللغات مبدأ التدرج في إعداد المواد التعليمية فقد ظل هاجس اللسانيين التطبيقيين والمختصين في تعليم اللغات زمن المرحلة البنيوية، متجهاً إلى وضع ضوابط لسانية يحدد بمقتضاها سلم أولويات لموضوعات البرامج الدراسية ولعرض الفونيمات والتراكيب، ومكنت نتائج التحليل التقابلي من تصور منهج للتدرج اعتماداً على التماثل والتغاير، فقد تم التركيز في التأليف والتدريس على ظواهر التغاير الصوتية، والتركيبية، والدلالية بين اللغتين الأم والهدف<sup>23</sup>. ويعدّ موضوع المقارنة اللغوية موضوعاً قديماً، إذ يختص علم اللغة المقارن بمقارنة لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة؛ كأن نقارن مثلاً بين العربية والحبشية والعبرية، وقد كان فقه اللغة المقارن منهمكاً في مقارنة التغيرات التي طرأت على لغات من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة، بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية، ويفضّل علم اللغة التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلاً من علم اللغة التقابلي، إذ المقصود هنا تحليل لغوي يجري على اللغة التي هي موضوع التعليم واللغة الأولى للمتعلم<sup>24</sup>.

والتحليل التقابلي لا يقابل لغة بلغة، وإنما يقارن مستوى بمستوى، أو نظاما بنظام، أو فصيلة بفصيلة، فالتقابل الصوتي مهم جداً في تعليم اللغة، وكذلك التقابل الصّري، والنّحوي، والمعجمي، من حيث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين اللغة الأم واللغة المنشودة، وتتعامل مع أوجه الاختلاف على أنها مؤشّرات لتوعية الصعوبات التي يواجهها المتعلم للغة الثانية من إجراء تداخل اللغة الأم.<sup>25</sup>

وكخلاصة وجيزة عن ثمرات التحليل التقابلي، فإنّه أثبت نفعاً حقيقياً في تطوير المواد الدراسية في تعليم اللغة الأجنبية، وكذلك أثبت نفعاً في تعليم اللغة الأم لأبنائها، مسهماً في تطوير المواد الدراسية لتعليم اللغة الأولى ويعد الإجراء المصطلح عليه بتحليل الأخطاء ثمرة من ثمرات التحليل التقابلي لكنّه يختلف عنه، في اختصاصه بدراسة لغة المتعلم نفسه، ولكن لا نقصد لغته الأولى وإنما نقصد لغته التي ينتجها وهو يتعلم، والمقصود بالخطأ انحراف الأطفال عن نمط قواعد اللغة كما يستعملها الكبار.<sup>26</sup>

ورغم هذه الفوائد، فقد خلق تبني التحليل التقابلي بدوره بعض الإشكالات في التطبيق لأنّ بعض نتائج المقارنة اتّسمت بالافتراض. فقد لا تطرح أوجه التباين بين اللغتين الأم والهدف صعوبة في اكتسابها. ومن ثمّ لا تحتاج إلى تركيز عند تدريسها، وتتقابل الآراء في مثل هذا الموضوع، كما تتشعب اتجاهاته، إلا أنّ التداخل اللغوي الذي هو نتاج التحليل التقابلي ليس إلا أحد أسباب الأخطاء التي يرتكبها متعلم اللغة الأجنبي. لهذا نشأت الحاجة إلى معرفة الأسباب الأخرى للتداخل. وفكر بعض اللسانيين التطبيقيين في تحليل الأخطاء كمنهج بديل<sup>27</sup>، كما أنّه من الصعب الحصر الشامل لكل أشكال العلاقة بين اللغتين، مما يسبب عدم الاطمئنان إلى الفروق التي يكشف عنها، كما أنها أخلت بالباحث والمتلقي واعتتت فقط بالرسالة أو المادة التعليمية وركزوا على الدال دون المدلول والإطار الاجتماعي الذي صدرت عنه، ثم إن تداخل اللغة الأم مع اللغة الهدف ليس المصدر الوحيد للصعوبة، بل هناك مصادر أخرى لهذه الصعوبة، مثل: طبيعة اللغة المتعلمة "الهدف" والأسلوب التدريسي المستخدم ونوع البرنامج الذي يدرّس... وهلمّ جراً.

ثم إنّ التحليل التّزامني أثر تأثيراً بالغاً على تعليم اللّغات، حيث إنّ دفع بعض اللّسانيين إلى وصف اللغة في زمن معيّن، ومن ثمّ إلى ضبط مفرداتها المتواترة الشائعة في شكل قوائم لغوية.

واستمدت القوائم اللغوية منهجها وطريقة إعدادها من اللسانيات التي جعلت تعليم اللغة قائما على الأسس التالية :

- 1- وصف اللغة وصفا تزامنياً.
  - 2- التركيز على المقول إلى جانب المكتوب.
  - 3- الاعتماد على عينات في تمثيل المقول والمكتوب.
- وتظل هذه الأسس محدودة الفائدة إن لم تعضد بأسس تواصلية تركز أساسا على المدلول. وتتمثل في :
- 1- تحديد المدلولات الأساسية والثانوية للمفردات.
  - 2- ضبط المفردات الشائعة حسب :
    - أ- الاعتماد على مركز الاهتمام.
    - ب- الاعتماد على الإحصاء والتواتر.
    - ج- استحضار المفردات الكامنة.
    - د- تحديد توزيع المفردة.

ويستخلص من المبادئ اللسانية الآنفة أنّ القوائم اللغوية زمن البنيوية لم تركز على ربط مدلول المفردات بأطراف التواصل، وبالسياقات المقامية والأعراف الاجتماعية، بل حرصت على تواتر المفردات اعتمادا على تسجيلات المخبرين مثل ما تمّ التتويه إليه سابقا، ورغم بعض المآخذ، فقد استفاد تعليم اللغات من القوائم اللغوية في إعداد المادة التعليمية، وفي تأليف القواميس الخاصة بالأجانب وتأليف كتب المطالعة، ومكن هذا الإحصاء اللغوي من التدرج في عرض عناصر اللغة وتخيير الوظيفي منها لأن المتعلم يهدف إلى التواصل مثلما بيّن ذلك "أندري مارتيني" في تعريفه اللغة إذا اعتبرها أداة تواصل.

#### 4. الاستنتاج :

نستنتج أنّ تعليم اللغات عملية معقدة أساسا لاتصالها بحقول معرفية متعددة ولاتصالها بمفهوم اللغة الذي يشهد تحولات جذرية. فبعد أن كانت اللغة تحلل في ذاتها، أصبح التواصليون يبحثون عن وظائفها وأبعادها الاجتماعية. ولم يسلم تحديد التواصليين للغة من النقد رغم ادعائه الشمول. ونبع النقد من مفهوم التواصل ذاته. فقد حصره اللغويون التواصليون في متكلم يبيث رسالة، ويستقبلها المتلقي، إلا أن بعضهم مثل (لافورج) وزملاءه

نَبَّهوا إلى التبادلات الانفعاليَّة التي تحكم عمليَّة التواصل، كما رفضوا أن تكون عمليَّة التواصل مقتصرة فقط على باثٍّ ومنتقبِّل ورسالة. وإنما تشمل أيضا عناصر أخرى مثل الإيماءات والحركات وتقاسيم الوجه وغيرها مما له دور في التأثير على عمليَّة التواصل وتوجيهها<sup>28</sup>، وقد أثر الاختلاف في النظرة إلى اللغة بين البنيوية والتواصلية على إعداد المواد التعليميَّة، كما انعكس هذا الاختلاف على طريقة اكتساب اللغة. وهو ما يمثل البعد الثاني للتكامل بين اللسانيات وتعليم اللغات<sup>29</sup>. ولعلَّ الأجدى هو اتِّباع منهج تأليفي ينبني على البنيوية والتواصلية مع تجنُّب سلبيات كل مذهب لأنَّ مثل هذا التوجُّه يضمن القدرة اللغوية والتواصلية في الوقت نفسه<sup>30</sup>.

ولقد أثبت العلماء في القرن التاسع عشر ثم سوسور ونظراؤه أنَّ الظواهر اللغوية كأبي ظواهر يمكن أن تدرس دراسة علمية موضوعية، وأنَّ الألسنة البشرية مثل كل هذه الظواهر تتحول من حال إلى حال عبر الزمان حتى تصير ألسنة أخرى، وأ، لهذه التحوُّلات الزمانية قوانين صارمة، ثمَّ أثبتوا بعد ذلك أنَّ الألسنة يجب أن تدرس أيضا في حدِّ ذاتها أي من حيث هي أدوات للاتصال والتبليغ، وأنَّ لكلِّ واحد منها نظاما من الرموز الصوتية خاصا بها من أجل اكتشاف أوصافه وخصائصه فتبيِّن للنَّاس فتبيِّن للنَّاس حينئذ أنَّ دراسة اللغات ليس الغرض منها بالضرورة اكتساب القدرة على استعمالها بل أيضا الكشف عن أسرارها في ذاتها، وكثرت، على هذا، الدِّراسات والبحوث في أكثر اللغات البشرية من حيث هي ظواهر تستحق الدِّراسة العلمية لا لغرض آخر غير تحصيل العلم النظري لا المهارة فقط وذلك بالتحليل الدقيق الخاضع لمقاييس معينة. فهذا كله إيجابي جدًّا على الرغم من المذاهب الكثيرة المتشعبة التي ظهرت بعد سوسور في كيفية تناول هذه الدِّراسة العلمية، واشتدَّ الاختلاف فيها بسبب اختلاف التصوُّر لماهية اللغة : هل يبني التحليل كله على كون اللغة أداة تبليغ أم هناك أوصاف أخرى للغة عميقة لا يمكن أن يتغافل عنها، وهل يجوز لنا أن نكتفي بالوصف لنظامها الباطني بل هذا النظام هو مجرد نظام تقابل بين الوحدات وألا يجب أن نعتدَّ بمعيار اللغة كظاهرة وكألية اجتماعية ينتظم عليها استعمالها إذ لا توجد لغة في الدُّنيا دون معيار معيَّن وغير ذلك. فكلُّ هذا مفيد لأنَّه سيؤدِّينا إلى تصوُّر



موضوعي للغة ، ولكل هذا أيضا تطبيقات كثيرة في ميدان تعليم اللغات وأمراض الكلام والعلاج الآلي<sup>31</sup>.

لا يكون أستاذ اللغة في غنى أبدا عن الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة ، لذلك فإن اكتسابه لهذه المعرفة سيسعفه على وضع تصور شامل لبنية النظام اللغوي الذي هو بشأن تعليمه وستعكس هذه المعرفة بالإيجاب على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللغوية فيؤثر هذا كله في منهجية تعليم اللغة وفق الأرضية النظرية التي يوفرها تطور البحث اللساني الذي بإمكانه أن يقدم التفسير العلمي الكافي لكل المظاهر التي لها علاقة بتعلم اللغة وتعليمها ، وليس معنى تدريس اللغة تعليم النظام اللساني بكل شموليته دفعة واحدة ، وإنما تعليم لغة معينة يهدف بالأساس إلى إكساب المتعلم المهارات الضرورية التي لها علاقة بالبنى الأساسية ، ويجب أن تراعى في ذلك الغايات البيداغوجية للعملية التعليمية ومستوى المتعلم واهتماماته ودرايته الذاتية والوقت المخصص للمادة إذ يفكر معلم اللغة منذ البدء في العناصر اللغوية التي يمكن له تعليمها في مستوى معين من مستويات التعليم. الأمر الذي لا شك فيه هو أن تطور الأبحاث اللسانية والتربوية سينعكس لا محالة على تعليمية اللغات ، ويتبدى ذلك بخاصة في ترقية طرائق التبليغ والتحصيل<sup>32</sup>.

ثم إنّه غير خافٍ أنّ تعليم اللغات ليس معناه أن نحشو ذاكرة المتعلم بقواعد ومعايير ثابتة للغة معينة وإنما يجب أن يكون هدفنا أن نجعله يشارك ويتفاعل إيجابيا مع برنامج المادة التعليمية ؛ لأنّ تعليم اللغة لا يهدف إلا وضع لائحة مفتوحة من الكلمات في ذهن المتعلم ، ولكن إكسابه المهارات المناسبة ليسهم هو نفسه في ترقية العملية التعليمية وتحسينها ، فالمعرفة - كما يقال - هي تكوين طرائق وأساليب ليست مخترن معلومات ، فالمتعلم يزداد تعلما بفضّ التعلم ، والمعلم هو صانع تقدّمه<sup>33</sup>.

## 5. خاتمة :

وختاماً فإنّ اللسانيات من حيث إنّها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية، وذلك بتوضيح الغايات والأهداف، البيداغوجية من جهة، وتذليل الصعوبات والعوائق من جهة أخرى. لأنّه بدون اللجوء معلّم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف يعسرُ عليه إدراك العملية التلفظية، للغة عند المتكلم-المستمع، ويعسر عليه أيضاً تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعليمها، وذلك بالارتكاز على إسهامات النظرية اللسانية في مجال وصف اللغة الإنسانية وتحليلها، وهو التحليل الذي يعمق معرفتنا باللغة البشرية<sup>34</sup>.

## الهوامش

- <sup>1</sup> علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج التحو الوظيفي، -الأسس المعرفية والديداكتيكية-1998م، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب : ، دار الكتب [www.dar-alkotob.com](http://www.dar-alkotob.com)، ص29
- <sup>2</sup> ينظر، عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، 1995م، د.ط- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص7.
- <sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص8.
- <sup>4</sup> ينظر، علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، مرجع سابق، ص29
- <sup>5</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص30 وما بعدها.
- <sup>6</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص34 وما بعدها.
- <sup>7</sup> ينظر، رضا طيب الكشوّ، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات 1436هـ، مجمّع اللغة العربية على الشبكة العالمية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة، ص : 297.
- <sup>8</sup> عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقية، مرجع سابق، ص8.
- <sup>9</sup> حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، 2003م، د.ط- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-، ص : 74-75.
- <sup>10</sup> عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، 1995م، د.ط- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-، ص : 12-13.
- <sup>11</sup> محمود إسماعيل صيني، 1987، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ص : 2017.
- <sup>12</sup> رشيد أحمد طعيمه ومحمد السيد منّاع، تدريس العربية في التعليم العام : نظريات وتجارب، 2000، د.ط-دار الفكر العربي-، القاهرة، ص : 36.
- <sup>13</sup> An Introduction to Applied Linguistics : From Practice to Theory, Alan Davies, Edinburgh University Press, 2004, p63.
- <sup>13</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 298.
- <sup>14</sup> سامية جبّاري، 2014، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، الممارسات اللغوية، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد 5، ع 21، جامعة الجزائر، ص 1.
- <sup>15</sup> عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص : 19
- <sup>16</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 298.
- <sup>17</sup> علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص : 22.
- <sup>18</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 299.
- <sup>19</sup> صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط8، 2016، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع -الجزائر-ص : 36-37.
- <sup>20</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 299.
- <sup>21</sup> صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص : 40.
- <sup>22</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 300.
- <sup>23</sup> ينظر، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص : 45.

- <sup>24</sup> ينظر، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص : 46.
- <sup>25</sup> ينظر، محمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، ط1، 1983، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص : 64.
- <sup>26</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 300.
- <sup>27</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 305.
- <sup>28</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 306.
- <sup>29</sup> توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مرجع سابق، ص : 314.
- <sup>30</sup> عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2012، الجزء الأول، موفم للنشر، ص 280.
- <sup>31</sup> دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون الجزائر، ص 142، 143.
- <sup>32</sup> ينظر : المرجع نفسه، ص 140.
- <sup>33</sup> المرجع نفسه، ص 140.